والقاعدة الكلية: أن المسلمين يهابون ويتخوفون من الكذب على رسول الله ﷺ لعلمهم أن النبي ﷺ حذر من الكذب عليه في قوله ﷺ: ((من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار)) إذن لما كان الغالب من المسلمين مهابة الكذب على رسول الله ﷺ اكتفينا برواية الواحد، فالأصل في هذا الواحد الذي ينقل لنا خبر الرسول أن يكون صادقًا، وأن يكون بعيدًا عن الكذب على رسول الله ﷺ بخلاف الشهادة، بخلاف الرواية عن النبي ﷺ لأن الرواية عن النبي نقل لدين النبي ﷺ أما شهادة الزور فقد يكذب الإنسان، لهذا قال أهل العلم: يشترط في الشهادة العدد بخلاف الرواية، هذه حكمة في هذا الفرق بين الرواية والشهادة. فإن ترك الإنسان نفسه وقع في شهادة الزور، بخلاف الرواية عن النبي ﷺ فما وجدنا مسلمًا بينه وبين رسول الله ﷺ عداوة أبدًا، بل الأصل المحبة بين المسلمين وبين رسولهم ﷺ. الثالثة: أن الحديث قد ينفرد به راو واحد ـكما قلت لكمـ يعني: قد يسمع الحديث من الرسول ﷺ راوٍ واحد فقط، فلو لم يقبل ـلو قلنا: لا بد من وجود عددـ فهذا يؤدي إلى أننا لا نقبل رواية الراوي الواحد الذي سمع من رسول الله ﷺ مباشرة، ونحن نقول: لا نقبل رواية الراوي الواحد، وذلك بخلاف الشهادة؛ بخلاف لو رددنا الخبر الذي رواه راو واحد عن رسول الله، من هنا قال أهل العلم: إنَّ الرواية لا يشترط فيها العدد بخلاف الشهادة.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي